ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Resea. Marwa Sadiq Najman

Dr.. Ali Aqa Nouri

University of Religions and Sects

Dr. Thamir Noaman Mostaf

Wasit University/ College of Basic Education

Email:
marwa213saray@gmail.com
aliaghanore@yahooo.com
tmussttaf@uowasit.edu.iq

Keywords:

intellectual, creative, thought, Al-Qazwini

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 1.Oct.2023

Accepted 7.Dec.2023

Published 10.May.2025

The intellectual environment and its creative impact on Qazwini's thought (598-682 AH / 1201-1283 AD)

A B S T R A C T

This study deals with the impact of the jurist and astronomer geographer Abu Yahya Zakariya bin Muhammad Al-Qazwini and his scientific role. Al-Qazwini (605-682 AH = 1208-1283 AD) was one of the prominent personalities that appeared during the seventh century AH = the thirteenth century AD, and he is one of the most prominent Arab scholars and historians in that era. The era where he contributed to the enrichment of the Arab scientific heritage. He was distinguished by many talents and a special ability in writing, using a distinguished method and approach, as he combined history, geography, astronomy, medicine, literature, plants, animals, and other sciences, as he was accurate in describing events and keen to communicate them in their parts, taking into account the scientific integrity of what He managed to do so. His books included many scientific facts that were proven in his two famous books (The Wonders of Creatures and Strange Existences), and the book (Athar al-Bilad wa Akhbar al-'Ibad) such as human sciences, including geography, history, psychology, astronomy, natural sciences, and pure sciences, including The science of medicine, chemistry, plants, and animals, as it had a prominent role and influence in the science of art (painting and painting.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol59.Iss1.3683

البيئة الفكرية وتأثيرها الإبداعي في فكر القزويني
(٥٩٨-٦٨٢هـ/١٢٠١-١٢٨٣م)

الباحثة: مروه صادق نجمان د. علي اقا نوري أ. د. ثامر نعمان مصطاف
هيئة الدارس / جامعة الأديان و المذاهب جامعة واسط / كلية التربية الأساسية

الملخص

تتناول هذه الدراسة حياة العالم الجغرافي الفلكي أبو يحيى زكريا بن محمد القزويني وأحداث عصره(٦٠٥- ٦٨٢هـ = ١٢٠٨- ١٢٨٣ م) أحدى الشخصيات البارزة التي ظهرت خلال القرن (السابع الهجري = الثالث عشر الميلاد)، وهو واحد من أبرز العلماء والمؤرخين العرب في تلك الحقبة حيث ساهم في إغناء التراث العلمي العربي. تميز بمواهب كثيرة وقابلية خاصة في التأليف، مستخدمًا أسلوبًا منهجًا متميزًا، حيث جمع بين التاريخ والجغرافيا، والفلك، والطب، والأدب، والنبات، والحيوان، وغيرها من العلوم، ما كان دقيقًا في وصف الأحداث وحريصًا على إيصالها بأجزائها، مراعيًا في ذلك الأمانة العلمية ما استطاع إلى ذلك سبيلا. وقد شملت كتبه الكثير من الحقائق العلمية التي ثبتها في كتابيه الشهيرين (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات)، وكتاب (آثار البلاد وأخبار العباد) كالعلوم الإنسانية، ومنها علم الجغرافية، والتاريخ، وعلم النفس، وعلم الهيئة (الفلك)، والعلوم الطبيعية، والعلوم الصرفة ومنها: علم الطب، والكيمياء، والنبات، والحيوان، كما كان له دور وأثر بارز في علم الفن (الرسم والتصوير)

الكلمات المفتاحية : السيرة الشخصية ، حياة اجتماعية ، علمية، القزويني،

المقدمة

تتناول هذه الدراسة سيرة أحدى الشخصيات لبارزة التي ظهرت خلال (القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) إلا وهو الفقيه والعالم زكريا بن محمد القزويني ، الذي كان قد شغل منصب القضاء ومدرساً في المدرسة الشرابية واسط قبل سقوط بغداد على يد المغول (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) وبعدها والتي بناها شرف الدين أبي الفضائل إقبال بن عبد الله الشرابي الشافعي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م) سنة (٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م)، على الجانب الشرقي من المدينة على ضفاف دجلة، لتكون من أعظم مدارس واسط.

وعرف عن واسط ظهور عدد كبير من المفكرين والمؤرخين الذين اتصفت معلوماتهم بالموسوعية مثل الفقيه عز الدين أبا الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد الواريني القزويني، كان من شيوخه وأجاز لزكريا القزويني جمع رواياته ، أنهم صنفوا في معظم حقول المعرفة ، وشغل بعض هؤلاء مناصب مهمة في الدولة العباسية تمثلت في الوزارة ، والقضاء ، والحسبة ، والإشراف على الدواوين وغيرها. ومن منطلق المدارك أعلاه وجدنا إن دراسة أولئك المؤرخين والعلماء وتحليل مناهجهم التاريخية دراسة علمية مستفيضة ضرورة لا غنى عنها . فوقع اختيارنا على المؤرخ والعالم زكريا القزويني لنقوم بدراسة سيرته وآثاره العلمية من خلال كتابيه الشهيرين كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات وهو كتابه الأول الذي ألفه في زمن مفارقته الوطن سنة (٦٦١هـ/ ١٢٦٢م)، وسماه عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. وهو أكثر الكتب ذكرا وأوسعها انتشارا في بلاد المشرق ، وكتاب آثار البلاد وأخبار العباد: وهو مصنفه الثالث الذي ألفه سنة (٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) حيث جمع فيه ما سمع، وشاهد من خصائص البلاد والعباد. وهو في الجغرافية التاريخية. وفيه وصف للمدن والبلاد المعروفة للعالم الإسلامي، وما يحيط بها. وقد رتبه المؤلف على وفق حروف المعجم، وتبعا لأقاليم الدنيا السبعة. فابتدأ بالإقليم الأول المصاحب لخط الاستواء، ثم اختتمه بالإقليم السابع وهو الذي يتضمن جميع البلاد الواقعة في أقصى الشمال. وهو من أهم كتبه وأكثرها متعة، ويرجع ذلك إلى انه يشمل على كثير من الأخبار المتصلة بتراجم الرجال الذين

ورد ذكرهم بمناسبة الحديث عن بلدانهم ، لما يتميز به هذا العالم من مواهب كثيرة وقابلية خاصة في التأليف ، مستخدماً أسلوباً ومنهجاً متميزاً ، حيث جمع بين التأريخ والجغرافية ، والفلك ، والطب ، والأدب ، والنبات ، والحيوان ، وغيرها من العلوم. كما كان دقيقاً في وصف الأحداث وحريصاً على إيصالها بأجزائها ، مراعياً في ذلك الامانة العلمية ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

حياته العلمية

١ – شيوخه

إن المعلومات الواردة إلينا عن شيوخ القزويني قليلة ،وان أهم العلوم التي تلقاها منذ نشأته الأولى هي العلوم الدينية في مدينة قزوين (قزوين مدينة كبيرة مشهورة عامرة في فضاء من الأرض، طيبة التربة، واسعة الرقعة، كثيرة البساتين والأشجار، نزهة النواحي والأقطار، بنيت على وضع حسن لم يبن شيء من المدن مثلها. وهي مدينتان: إحداهما في وسط الأخرى، والمدينة الصغرى تسمى "شهرستان"، لها سور وأبواب، والمدينة الكبيرة المحيطة بها ولها أيضاً سور وأبواب، والكروم والبساتين محيطة بالمدينة العظمى من جميع الجوانب، والمزارع محيطة بالبساتين، ولها واديان: أحدهما وادي "درج" والآخر وادي "اترك"، وهذه صورتها..") قبل مغادرته إلى العراق . وسنعرِّف هنا بقسم من شيوخه:

ففي الحديث النبوي الشريف: أشار ابن الفوطي (٦٤٢ هـ – ٧٢٣ هـ / ١٢٤٤ – ١٣٢٣ م) إلى أن الفقيه عز الدين أبا الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد الواريني القزويني (كان من شيوخه وأجاز لزكريا القزويني جمع رواياته ، ومنها سنن ابن اجة (ت٢٣٧هـ/ ٨٨٦م) يرويها عن الإمام فخر الإسلام العمركي عن محمد بن الحسين بن محمد الهيثم المقومي عن أبي طلحة بن أبي المنذر احمد بن أبي منصور بن محمد الفقيه عن أبي الحسين علي بن إبراهيم بن بحر القطان عن المصنف أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني**(ابن الفوطي، ١٩٦٣م، ج٤/ص ٣١٨)**. وقد وصف القزويني شيخه عز الدين محمد بن عبد الرحمن الواريني بقوله: " **... كان من المشايخ الكبار بقزوين " (القزويني، ١٩٦٠، ص٤٠٣)**.

أما في الفقه، فبالإضافة إلى ما تلقاه القزويني من علم الفقه في قزوين ، فقد أفاد في شبابه بعد رحيله إلى دمشق سنة (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) **(مصطاف ، ٢٠٠٦ ، ص٤٤)** .

والتقاءه بالفيلسوف والصوفي الشهير ابن العربي(٤٦٨هـ/ ١٠٧٦م، ٥٤٣ هـ ١١٤٨م) حيث وقع تحت تأثيره واخذ عنه الفقه) (كراتشكوفسكي،١٩٦٩،ص٣٩٥).

وقد وصف مؤرخنا القزويني شيخه ابن العربي عند حديثه عن مدينة اشبيليه (شْبِيلْيَة (باللغة الإسبانية: Sevilla، سيفيا) عاصمة منطقة أندلوسيا ومقاطعة إشبيلية في جنوب إسبانيا، وتقع على ضفاف نهر الوادي الكبير. يبلغ عدد سكان مدينة إشبيلية نحو ٧٠٣,٠٢١ نسمة (٢٠١١) مما يجعلها رابع أكبر مدينة في إسبانيا من حيث عدد السكان، وذلك بعد مدريد وبرشلونة وبلنسية.)وما ينسب إليها من مشاهير الرجال في مؤلفه آثار البلاد ولأخبار العباد قوله"... **ينسب إليها الشيخ الفاضل محمد بن العربي الملقب بمحي الدين رأيته بدمشق سنة ثلاثين وستمائة ، كان شيخا فاضلا ، أديبا ، حكيما ، شاعرا ، عارفا ، زاهدا"** (القزويني، ١٩٦٠، ص ٤٩٧).

أمّا في مجال العلوم الأخرى ، ولعل صحبة القزويني من مؤرخنا الكاتب والأديب ضياء الدين بن الأثير((٥٥٨–٦٣٧هـ/١١٦٣–١٢٣٩م) الذي التقاه في الموصل (كراتشكوفسكي، ١٩٦١،ص٣٩٥؛ الحبوبي، ٢٠٠٠،ص٤٧)) ، قد اثر على نتاجه الفكري فيما بعد ، ونرى ذلك من خلال وصفه لشخصية ابن الأثير في كتابه (آثار البلاد وأخبار العباد) في سياق حديثه عن جزيرة أبن عمر بقوله: " **... ينسب اليها بنو الأثير الجزريون كانوا ثلاثة أخوة فضلاء ، رأيت منهم الضياء ، كان شيخا حسن الصورة ، فاضلا ، حلو الحديث ، كريم الطبع ، له تصانيف كثيرة منها المثل السائر وكتاب**

في علم البيان في غاية الحسن وكتاب في شرح الألفاظ الغريبة التي وردت في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرها" (القزويني، ١٩٦٠، ص٣٥٢١).

٢- تلامذته.

على الرغم من تدريس القزويني في المدرسة الشرابية لمدة ثلاثين سنة (جواد، ١٣٥١،ص٤٣٣؛ ال ياسين، د- ت ،ص٢٢٨) ، إلا أننا لم نجد أسماء لتلامذته مع اعتقادنا بكثرتهم لطول المدة الزمنية التي درس فيها من سنة (٦٥٢-٦٨٢هـ/ ١٢٥٤-١٢٨٣م) .

ولم نعثر إلا على احد تلامذته وهو عبد الكريم بن طاووس(١٢٥٠- ٨ سبتمبر ١٢٩٤- ٦٩٣ هـ/ ٨ سبتمبر ١٢٩٤ م) وهو من الشيعة الامامية وقد تتلمذ على يد جماعة من أفاضل العلماء ومنهم زكريا بن محمد القزويني (ابن طاووس، ١٩٩٨، ص١٠٧) الذي أدرك ابن طاووس مجلسه وروى عنه الحديث النبوي الشريف (الخوانساري،١٤١٠، ص١٠٧).

٣- مؤلفاته وآثاره العلمية :

عاش العلامة القزويني مدة زمنية جميعها في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) . وخلال تلك الحقبة الزمنية أحاط بعلوم عصره درسها على يد شيوخ لهم مكانتهم العلمية والأدبية في بلاد فارس والشام والعراق (القزويني، ١٩٦٠،ص٤٤) . فضلا عما أضافة من المشاهدة والسماع خلال رحلاته في البلدان والمدن وإقباله على مطالعة الكتب. وقد أصبح مولعاً بالتأليف ، بما يمتلكه من قابلية ذاتية فذة وذخيرة علمية ثرة ، ومن مؤلفاته:

- **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات:** وهو كتابه الأول الذي ألفه في زمن مفارقته الوطن سنة (٦٦١هـ/ ١٢٦٢م) (بروان ، ٢٠٠٤، ص١٢٢).

وهو أكثر الكتب ذكرا وأوسعها انتشارا في بلاد المشرق (بروان،٢٠٠٤، ص٢١٣).

- **عجائب البلدان:** وهو مصنفه الثاني ، ويدخل في باب الجغرافية التاريخية ، ويرجع تأليفه إلى عام (٦٦١هـ/ ١٢٦٢م). وقد ذكر فيه أكثر بلاد الدنيا وما نسب إليها من العلماء ،قد أشار بعض المؤرخين المحدثين إلى أن كتاب (آثار البلاد وأخبار العباد) يسمى أحيانا (عجائب البلدان) (القزويني، ١٩٦٠،ص ٩٤)

- **آثار البلاد وأخبار العباد:** وهو مصنفه الثالث الذي ألفه سنة (٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) حيث جمع فيه ما سمع ، وشاهد من خصائص البلاد والعباد . وهو في الجغرافية التاريخية . وفيه وصف للمدن والبلاد المعروفة للعالم الإسلامي ، وما يحيط بها . وقد رتبه المؤلف على وفق حروف المعجم ، وتبعا لأقاليم الدنيا السبعة . فابتدأ بالإقليم الأول المصاحب لخط الاستواء ، ثم اختتمه بالإقليم السابع وهو الذي يتضمن جميع البلاد الواقعة في أقصى الشمال . وهو من أهم كتبه وأكثرها متعة ، ويرجع ذلك إلى انه شمل الكثير من الأخبار المتصلة بتراجم الرجال الذين ورد ذكرهم بمناسبة الحديث عن بلدانهم (براون ، ٢٠٠٤، ص٢١٣؛ كراتشكوفسكي ، ١٩٦١،ص٣٦٤).

- **الدر المنضود في عجائب الوجود:** وكتب القزويني كتابا آخر هو (الدر المنضود في عجائب الوجود) (علوان،د- ت،ص٢٤١؛ ال ياسين، د-ت،ص١٤٩؛ المعاضيدي،١٩٨٣ ،ص ٢٤٥).).

توجد منه نسخة مخطوطة في الامبروزيانا في مدينة ميلان بايطاليا في (١٠٠) ورقة كتبت في القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) أوله الحمد لله مبدع أركان العلويات والسفليات وفاعل الروح والأشباح وجاعل النور والظلمات .كما توجد نسخة منه في رامبور في الهند (مصطاف، ٢٠٠٦ ،ص٥١).

– **خطط مصر** : ذكر الاب شيخو اليسوعي، انه وقف في حلب على كتاب في تاريخ مصر وخططها نحو خطط المقريزي ينسب للقزويني وفيه تاريخ القاهرة منذ بناها جوهر الصقلي مطولا . ونقل منها فصلا في خزانة الكتب ، جزيل الفائدة ، نشر في مجلة المشرق (اليسوعي، ١٩٠٥،ص٩٢٦/٩٢٩).

٤ – رحلاته:

انحدر القزويني كما أسلفنا من أسرة عربية أصيلة استقر بها المطاف في مدينة قزوين منذ عهد طويل (كراتشكوفسكي، ١٩٦١،ص٣٥٩). ومن الملاحظ انه أتقن اللغة الفارسية إلى جانب العربية (جواد، ١٣٥٥١، ص٤٣٣)

وبالرغم من نشأته الأولى في مدينة قزوين الفارسية . إلا انه لم يتخلَّ عن عروبته (مصطاف ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٧). ونرى ذلك من خلال إهداءه لكتابه (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) الذي ألفه باللغة العربية إلى حاكم العراق الفارسي عطا ملك الجويني (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) (القزويني، د –ت ص١٨)

وقد رحل القزويني في صدر شبابه سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) إلى دمشق والتقى هناك بالفيلسوف والصوفي الشهير ابن العربي (ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م) (كراتشكوفسكي، ١٩٦١،ص٣٥٩) .ثم هاجر إلى العراق في أيام المستنصر بالله أبي جعفر منصور (٦٢٣– ٦٤٠هـ/ ١٢٢٦– ١٢٤٢م) (ابن الفوطي، ١٩٦٣، ص٧٢٥).

وزار الموصل حيث التقى هناك الكاتب والأديب ضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) ،، وبعدها قدم إلى مدينة السلام في آخر أيام الخليفة المستنصر بالله (١٢٢٦ :١٢٤٢م – ٦٢٢ : ٦٣٩ هـ)ابن الفوطي، ١٩٦٣، ص٧٢٥).

وفي عهد الخليفة المستعصم بالله ، رتب قاضياً في مدينة الحلة سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م) ، ثم نقل إلى قضاء واسط سنة (٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م) (مصطاف، ٢٠٠٦، ص ٤٨).

إن رحلة القزويني في بلاد فارس والشام والعراق ، وتجواله في مدنها ، والالتقاء بعدد من علمائها والإفادة منهم ومن هنا كان له الأثر في تدوين كل ما عرف وسمع وشاهد من خصائص البلاد والعباد (حسن ، د –ت ، ص١٢٦).

وقد ذكر القزويني في ديباجة كتابه (آثار البلاد وأخبار العباد) ما دل على الاستفادة من رحلاته وزياراته بقوله : "...

اني قد جمعت في هذا الكتاب ما وقع لي وعرفته ، وسمعت به وشاهدته من لطايف صنع الله وعجائب حكمته المودعه في بلاده وعباده" (القزويني، ١٩٦٠،ص٥).

وقد أضاف القزويني شيئا جديدا في كثير مما كتبه عن المدن والأقاليم نتيجة لرحلته وملاحظته الشخصية وحصيلته من جمع المعلومات (احمد ، د– ت ، ص١١٣).

وهذا ما نراه في تأثيره فيمن جاء من بعده من المؤرخين الذين اقتبسوا من كتبه نصوصا كثيرة ومن ضمنها ما سمعه القزويني وشاهده من الظواهر الطبيعية والجغرافية . وهذا يشير إلى إن أبا يحيى زكريا كان من الثقات ي نقل المعلومات لأنه غالبا ما كان يتحرى الصدق والأمانة (الطويل، ١٩٦٨،ص٥٧).

وقد عدَّه الباحثون المحدثون من الرحالة في العصور الوسطى وذلك لأنه أفاد من رحلاته بما استقاه من حقائق عن طريق المشاهدة والسماع (الطويل، ١٩٦٨،ص٥٧؛حسن ،د –ت ، ص، ١٢٦؛مصطاف ، ٢٠٠٦ ،ص٤٩) .

٥- مكانته العلمية وآراء العلماء فيه.

شهد على منزلة زكريا القزويني وفضله العديد من أكابر المؤرخين والعلماء والمستشرقين وأرباب القلم . نستشهد ببعض ما قيل عن قابلياته ومواهبه.

فقال عنه الخوانساري (**الخوانساري**،١٣٦٧، ص٣٧٩) انه كان: " **من أعاظم علماء أهل السنة ومحدثيهم الحفاظ ومتفننيهم المهرة في علوم المعاني والألف**اظ "(الخوانساري،١٣٦٧ ص٢٩٩) وذكر صاحب الحوادث الجامعة انه : " **كان حسن السيرة عفيفا ويكتب خطا جيدا** " (جواد،١٣٥١، ص٤٣٣)

ومن المؤلفين المحدثين الدومييلي حيث قال عنه : " **أبو يحيى زكريا بن محمد القزويني الذي صنف دائرة معارف مشهورة بالعربية جعلته جديرا بلقب بلياس القرون الوسطى** "

وعدَّ غوستاف لوبون القزويني والملقب بـ (بليني المشارقة) على أنَّه من اشهر علماء التاريخ الطبيعي بين العرب

وذكر كراتشكوفسكي(**الزركلي، ١٩٧٩**، ص٣٣٥) إن: "**القزويني في عصره وفي العصور التالية، يكاد يكون أكثر الكتاب قربا إلى الجماهير لكثرة المتأثرين بفكره والناقلون عنه وذلك ناتج عن معرفته الجيدة بالمصنفات الأدبية ، بل أنه يحاول أن يحلل الأفكار العلمية لكبار العلماء المحببة إلى الأنفس والمتجاوبة مع رغبات علماء عصره. وإذا كان ياقوت الحموي قد بلغ الأوج في نمط المعاجم ، فان القزويني يعتبر اكبر كوزموغرافي ومبسط للعلوم من أجل عامة الناس**" (كراتشكوفسكي،١٩٦١،ص٣٥٨) وقال عنه أيضا:" **و القزويني ككاتب يتميز بالوضوح في الأسلوب الذي يبلغ به واقع الأمر درجة رفيعة وهو بلا ريب نابغة كمبسط للمعارف يعرض مادته العلمية في كثير من المهارة بحيث لا تنفر القارئ ، وله مقدرة فائقة في تبسيط أكثر الظواهر تعقيدا ، وذلك بطريقة جذابة واضحة** " (كراتشكوفسكي،١٩٦١،ص٣٥٨)

وقد عدَّ كثير من مؤرخي العلوم أن القزويني على راس قائمة نوابغ علماء المسلمين في جميع المعرفة ، لكنه دون شك اشتهر وذاع صيته كعالم في علوم الكون (النجار ،د –ت ، ص٤٢٥).

وصرح احد الباحثين المحدثين : " **إن القزويني موسوعة في جميع العلوم فهو من علماء علوم الأرض والنبات والجغرافية والفلك والتاريخ ، أي : انه في الحقيقة عالم في علوم الكون بالدرجة الأولى**" (النجار ،د– ت ، ص٤٢٥)

وقال غيره عن القزويني: " **لقد احتار المؤرخون في أي علم يوضع أبو عبد الله زكريا بن محمد القزويني على راس علمائه . فقد اشتهر بأنه من علماء الطبيعة ، ومن أئمة علم التاريخ ، وله مؤلفات في الفلك والرياضة تجعله في قمة رواد هذا العلم** ".

رابعاً – وفاته .

أجمع المؤرخون على أن وفاته كانت في السابع من شهر محرم سنة (٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) في واسط ، الذي خالط أهلها وأصبح منهم، لذا أصبح تشييعه يوما مشهودا، وقد شيَّعه أرباب السلطة والعلماء والفقهاء(ابن الفوطي، ١٩٦٣، ص٧٢٦)، (جواد،١٣٥١،ص٤٣٣) وأصحاب المهن والباعة وعامّة الناس، وهذا دليل عُظم مكانته بين الناس بمختلف أصنافهم ، وحملت جنازته في هذه المدينة حيث أهلها لتنقل إلى بغداد ويدفن في مقبرة الشونيزية (وقعه في مدينة بغداد التي اقيمت وبنيت على منطقة الشونيزية، وكانت هناك منطقة الشونيزي الصغير، الذي أخذ اسم مقابر قريش، ثم أصبحت فيه محلة، تعرف باسم محلة مقابر قريش، والتي سميت فيما بعد، محلة باب التبن) التي كانت مثواه الأخير(مصطاف، ٢٠٠٦م ،ص٥٥)

الخاتمة:

- إن القزويني عالم عربي الأصل ، فارسي المولد والنشأة ، وانه احد أبرز علماء العرب الذين ظهروا في القرن السابع الهجري للمكانة العلمية التي تمتع بها ، التي شهد لها رجال العلم ، والفكر في مؤلفاتهم ،
- تميز المؤلف بالمعرفة الموسوعية ، فقد جمع في كتابه (عجائب المخلوقات) أشتات من المعارف ، ففضلاً عن التاريخ والجغرافية ، تحدث عن الفلك والأنواء وعن النبات والحيوان والمعادن والأحجار وغيرها ، ولا تفوته الناحية الطبية في كل ما يذكر من معلومات ، وهي ألوان من المعرفة تدل على أن عالمنا العربي كان واسع الإطلاع ، شامل المعرفة ، مما يجعله بحق أحد العلماء الذين يعتز بهم على مر العصور .
- اهتم القزويني بالجانب الثقافي للأمة الإسلامية من خلال ما احتواه كتابه (آثار البلاد) من تراجم لعدد من العلماء والفقهاء والكتاب والشعراء والمؤرخين واللغويين وغيرهم ممن اهتم بسيرتهم العلمية ومجالسهم الفكرية .

المصادر والمراجع

١- هاشم، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم (د- م ، ١٩٦١م)، تاريخ الأدب الجغرافي العربي.
٢- زعيتر ، (القاهرة- ١٩٥٦م) ،حضارة العرب ، ترجمة عادل ، ط٣ ، دار إحياء الكتب العربية.
٣- الخوانساري، محمد باقر الموسوي الاصفهاني،(ت١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ط٢ (الكويت- ١٣٦٧هـ)
٤- تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي ، ترجمة إبراهيم أمين (القاهرة- ٢٠٠٤م) .
٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ٢ج ، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) .
٦- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر (بيروت- ١٩٦٠م) .
٧- جواد، مصطفى، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، ، مطبعة الفرات (بغداد- ١٣٥١هـ) .
٨- عزيز علي العزي ، علم الحيوان في العراق في القرن السابع الهجري ، مراجعة أزهر الحبوبي ، مجلة المورد ، ج١٨، العدد٣ ، سنة٢٠٠٠م .
٩- الغري ، تحقيق تحسين آل شبيب الموسوي ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، (د.م- ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) .
١٠- الخوانساري ، ؛ علي اصغر الجابلقي البروجردي ، روضات الجنات ،طرائف المقال ، تحقيق مهدي الرجائي ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي.
١١- المعاضيدي، عبد القادر سلمان ، واسط في العصر العباسي ، دراسة في تنظيماتها الإدارية وحياتها الاجتماعية والفكرية (٣٢٤- ٦٥٦هـ) دار الحرية للطباعة (بغداد- ١٩٨٣م).
١٢- مصطاف ،ثامر نعمان، زكريا القزويني سيرته واثاره ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦).
١٣- الطويل، توفق، العرب والعلم في عصر الإسلام الذهبي ، دار النهضة العربية (١٩٦٨) .
١٤- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين ،ط٤، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
١٥- الابهري ، إبراهيم زكي واحمد الشنتاوي وعبد الحميد يونس ، دائرة المعارف الإسلامية ، إعداد وتحرير ،دار الشعب (القاهرة- ١٩٦٩م) .
١٦- إسهام علماء المسلمين في تطور علوم الأرض ، مكتبة التربية العربي (الرياض- ١٩٨٨م) .
١٧- مصطفى جواد، تلخيص مجمع الآداب في مجمع الألقاب ، ج٤ ، ق٢ ، ، المطبعة الهاشمية (دمشق- ١٩٦٣م) .
١٨- العزاوي ، عباس تاريخ العراق بين احتلا لين (بغداد- ١٩٣٥م) .
١٩-أحمد ، نفيس، الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي ، ترجمة فتحي عثمان ، ط٢، دار التعلم (الكويت- ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) .
٢٠- ميلي، الدو العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي ، ترجمة عبد الحليم النجار ومحمد يوسف موسى ، دار الفكر (بيروت- ١٩٦٢م)
٢١- **ابن الفوطي ، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)** .تلخيص مجمع الأدابفي مجمع الالقاب ، ج٤، ق٢، تحقيق مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية.
٢٢- ابن طاووس ، عبد الكريم بن احمد الحسني (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) .
٢٣-حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) .
٢٤-الخوانساري ، محمد باقر الموسوي الاصفهاني (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م) .

الرسائل والاطاريح غير المنشورة

٢٧-العزاوي ، عباس .
٢٥-القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) .
٢٦- كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليا نوفتش .
لوبون ، غوستاف .

المجلات.

(١) ينظر: لويس شيخو اليسوعي ، من حماة إلى حلب ، مجلة المشرق ، العدد ٢٠ ، السنة الثامنة (تشرين الأول- ١٩٠٥م) .